

## المحتويات

ص

- ٢ صفحات من تاريخ ريف الموصل للباحث: بلاوي فتحي م. د. علي احمد محمد العبيدي  
حمودي الحمدوني
- ٤ طرائف وأحداث لبعض أطباء الموصل م. د. محمد نزار الدباغ  
للدكتور محمود الحاج قاسم
- ٦ الاختلالات في التنظيم الاجتماعي للمجتمع العراقي م. مرح مؤيد حسن  
(بطالة الشباب أنموذجا)
- ٩ الضبط الاجتماعي في الإسلام - دراسة ميدانية م. عبد الرزاق صالح محمود  
اجتماعية في مدينة الموصل (رسالة ماجستير) -

# صفحات من تاريخ ريف الموصل

للباحث: بلاوي فتحي حمودي الحمدوني

م. د. علي احمد محمد العبيدي

صدر عن مركز دراسات الموصل كتاب (صفحات من تاريخ ريف الموصل) لمؤلفه: بلاوي فتحي حمودي الحمدوني، وهو باحث في مجال أعراف وعادات وتقاليد الحياة للمجتمع الريفي في الموصل، ونشر الكتاب عن دار ابن الأثير للطباعة والنشر/التابع لجامعة الموصل، ويقع الكتاب في مئتين وست صفحات من حجم نصف (A4) وقد استهل الكاتب بمقدمة مقتضبة عما يمثله الكتاب، وهي الحياة الريفية في الموصل، والتي تشبه الى حد بعيد حياة المدينة، بل إن المتأمل في العادات والتقاليد الريفية، يكاد لا يجد ثمة فوارق بينهما، وذلك نتيجة الاندماج بين المجتمعين<sup>(١)</sup>.

جمع الكتاب بين دفتيه سبعة فصول شملت:

## الفصل الأول:

والذي أعطى فيه نبذة عن تاريخ الموصل وموقعها وخاناتها ، وعن أحداث تاريخية من أواخر العهد الملكي، وعن المدارس في الأفضية والنواحي، والاحتفالات الرياضية للواء الموصل مستعرضاً بعضاً من الأنشطة الرياضية فيها. وقدم في الفصل الثاني مدخلاً عن سكان الريف وانتشارهم السكاني فيه، وعرض لبعض من أيام الحياة الريفية اليومية، بما فيها الحالة الصحية العامة، من العلاج بالطب النبوي والعلاج بالمياه المعدنية، وكذا الولادة في الريف ، والظهور (ختان الأولاد)، والحسد والعين وكيفية معالجتهم، وعدّ أسكي كلك من أقدم قرى الموصل، وعرض للمشاهد والمرافد والأديرة فيه، والحالة الثقافية في أسكي كلك. ولم ينس وسائل الحياة المعيشية، والتي شغلها الفصل الثالث، ومنها تنور الطين والصاج والرحى والطحين وسبل العيش الأخرى... والأكلأك وأصوات والنواعير في مخيلة الشعراء، والغدير والطيور السارحة والجارحة، وألعاب الأطفال في القرى. أما الرابع فقد عرض للحياة الاجتماعية في الريف وما فيها من مفاخر ومآثر وعادات وتقاليد، ومنها حسن الجيرة ، والأمانة، والنسب، والتأر، والمآتم والبكاء وأنواعهن والصلح والأعياد الدينية المباركة، بما فيها ختمة القرآن الكريم، والمولد النبوي الشريف، وخص مكانة المرأة في المجتمع الريفي، وما يتصل بها من الخطوبة والزواج وليالي الفرح، والتعلولات الشتائية،

(١) تقديم الكتاب /يقلم أ.د. ذنون الطائي/ ص ٥ .

وما تطرحه من أمثال وأقوال. وكان الفصل الخامس للحياة الاقتصادية، وكيفية نصب بيوت الشعير وخياطتها وأدواتها وأنواعها، وشملت الثروة الحيوانية وما يتعلق بها من مصادر للعيش، والبيطرة، والرعيان .. الجواويل، وموسم جز الصوف، الثروة الزراعية، والمحاصيل الزراعية، ومواسم الحصاد وأغانيتها. وجمع الفصل السادس أحوال البدو في باديتهم، وما فيها من صيد وخيل وكرم، فضلاً عن حياتهم الاجتماعية والاقتصادية. وجاء الفصل السادس في (أحوال البدو والبادية) بما فيها توطينهم واستقرارهم، وحالتهم الاجتماعية، الديوان والقهوة، ومآثر أحفاد طي في الكرم، والمحالفات بين القبائل البدوية، وأمثالهم المتداولة. وعرج في الفصل السابع إلى مختارات من أدب البادية، والتي شملت الهوسات الشعبية والعتابة والمناظرات الشعرية بين شعراء القبائل، وعن دور العشائر من المواقف الوطنية، وعرض لنماذج مختارة لبعض من شعراء البادية، ومنهم (عدوان الشمري، ومحجم النجدي الصجري).

وجعل في نهاية الكتاب خاتمة وأطلق عليها ذكرى....! مستعرضاً فيها بعض الانتقالات من الحياة الريفية إلى الحياة الحضرية ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أتذكرون المهفة اليدوية، واليوم تبدلت بالبانكة ثم المبردة ثم الأركندشن ثم السبلت.

أتذكرون يوم كان كل فرد لايملك راديو في القرية؟ واليوم كل عائلة تمتلك تلفازاً ثم تطور هذا التلفاز إلى دش وهذا دش في كل بيت من البيوت وينقلك وينقل العالم إليك في قرينتك.

ثم من كان يصدق أن التلفون يصل إلى كل قرية وأي تلفون إنه الجوال يعني الموبايل ويحمله راعي الغنم وراعي الأبقار ويتصل صاحبه متى شاء بالعالم فهل بعد هذا من نعمة، اشكروا نعمة الله عليكم قال تعالى (وأما بنعمة ربك فحدث).

أتذكرون ماء البئر المالح والمطعم برائحة الكبريت التي تخنق الأنفاس، وماء النهر الذي كانوا يأتون به على الدواب؟

واليوم تأتي الحنفية بالماء الصافي الحلو من نهر دجلة تصل إلى كل بيت وعائلة في القرية.

أتذكرون ركوب الجمال والخيل والبغال والحمير، واليوم كل واحد يمتلك سيارة حديثة فارهة.

أتذكرون بيوت الشعر ودوم الطين، واليوم كل عائلة تمتلك قصراً فخماً فيه ديوان كأنه ديوان (ابن خيون). وجعل يقول: أليست هذه من علامات الساعة؟ مستشهداً بحديث الرسول عليه الصلاة والسلام (إن الحفاة العراة رعاة الشاة يتطاولون في البنيان). أحسب أن المؤلف لايميل إلى تطورات العصر والانفتاح إلى الآخر، فما أحوج الناس اليوم إلى التطور، وبخاصة أهل الريف.

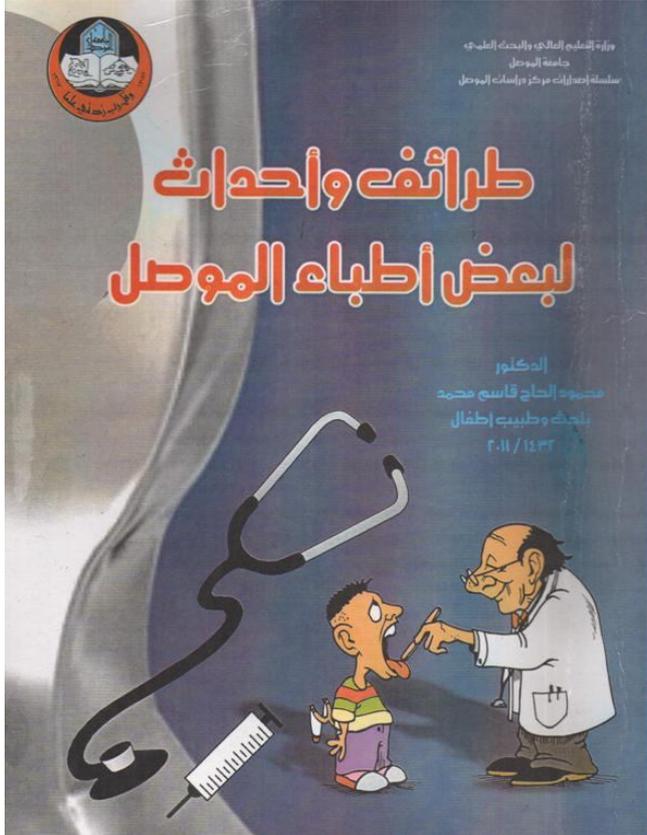
# طرائف وأحداث لبعض أطباء الموصل

للدكتور محمود الحاج قاسم

م. د. محمد نزار الدباغ

صدر عن مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل كتاب (طرائف واحداث لبعض أطباء الموصل) للدكتور محمود الحاج قاسم وبواقع (٧٦) صفحة من القطع المتوسط في سنة ٢٠١١.

وقد جاء في تقديم الكتاب تعريف بالكتاب والدافع من تأليفه بقلم المؤرخ الاستاذ الدكتور ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل ومما جاء في التقديم ((كل مهنة خصوصيتها ومتاعها ولاريب ان مهنة الطب تعد من المهن ذات المساس بالانسان بشكل مباشر، وهو مادتها ووجدت من اجل تطبيبه من الامراض التي يبئلى بها، او العلل التي يعانى منها، وقد اوصى الرسول الكريم بالتطبيب.



والطبيب بحكم المهنة يقابل يومياً اناس كثر وبمستويات مختلفة من اهل المدينة او الريف، وهناك من المرضى من يداوم على مراجعة طبيب بعينه لايمانه بأهمية علاجه وصحة علومه ودقة تشخيصه للمرض، وبحكم التعامل اليومي مع المرضى، فقد تحدث احياناً طرائف بريئة او مواقف محرجة رائدها الطبيب نفسه او المريض.

ومن اجل ايضاح تلك المواقف والتعريف بما يجابه الأطباء في عملهم من مواقف متعددة، فقد جمع الطبيب محمود الحاج قاسم - طبيب الأطفال المعروف والباحث في

قراءات موصلية - العدد (٢١) / ذو الحجة ١٤٣٣ هـ / تشرين الثاني ٢٠١٢ م

مجال التاريخ الطبي، عدداً من تلك الطرائف والمواقف والقصص لنخبة من اطباء مدينة الموصل، فضلاً عن مواقف وطرائف وحكايات حدثت معه في تركيا واماكن اخرى اثناء دراسته. والغاية منها الترويح عن النفس، كما لا تخلو من العظة والفائدة في تفاصيل الحياة اليومية.

وعليه فقد تبنى مركز دراسات الموصل في اطار خطته العلمية لنشر المؤلفات التي تخص الموصل في التخصصات الانسانية المتعددة، نشر هذه (الطرائف والاحداث والقصص)، متمنين للدكتور محمود الحاج قاسم المزيدي من التقدم العلمي، كما وننتهز هذه المناسبة للتعبير عن آيات الشكر والثناء للاستاذ الدكتور أبي سعيد الديوه جي رئيس جامعة الموصل، لدعمه نشر هذا الكتاب ضمن تشجيعه المتواصل لانشطة مركز دراسات الموصل. ومن الله التوفيق والسؤدد)).

وذكر المؤلف في مقدمته انه ألفَ هذا الكتاب من خلال تجربة شخصية مرت معه أثناء فترة دراسته في أوروبا من خلال روايته لبعض الطرائف والأحداث التي مرت به ، وبعض القصص عن الأطباء التي كان قد كتبها في أوقات مختلفة كونت في مجموعها هذا الكتاب الذي ضم بين دفتيه خمسة فصول ، جاء الفصل الأول بعنوان: طرائف وأحداث حدثت لأطباء الموصل المعاصرين . اما الفصل الثاني فهو: طرائف وأحداث حدثت معي بعد التخرج . على ان الفصل الثالث حمل عنوان: طرائف وأحداث حدثت لطلاب الطب في تركيا . ودرس الفصل الرابع : طرائف وأحداث حدثت معي أثناء دراسة الطب . وجاء الفصل الخامس والاخير تحت عنوان : قصص لأطباء الموصل المعاصرين .

# الاختلالات في التنظيم الاجتماعي للمجتمع العراقي

(بطالة الشباب أنموذجاً)

م. مرج مؤيد حسن

قدمت الباحثة نور يحي يوسف في سنة ٢٠١١ دراستها لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع بعنوان الاختلالات في التنظيم الاجتماعي للمجتمع العراقي "بطالة الشباب أنموذجاً" - دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل.

وذكرت في مقدمتها ان الدراسة حرصت على تقديم صورة لواقع التنظيم الاجتماعي للمجتمع العراقي في الوقت الحاضر وما يعانيه من اختلالات هيكلية تحول دون أدائه لدوره بالشكل الصحيح، كالصراع على السلطة والمحاصصة الطائفية وانتشار الفساد الإداري وضعف الرقابة والإشراف. ووقع الاختيار على ظاهرة البطالة وخاصة بطالة الشباب بوصفها أنموذجاً للمشكلات الناتجة عن التلكؤ التنظيمي أي الوقوف على أسباب البطالة في ضوء ذلك الاختلال التنظيمي وفي نفس الوقت معرفة الآثار التي تتركها البطالة على الفرد والمجتمع وبالتالي تكون للبطالة انعكاساتها المجتمعية.

إن دراسة ظاهرة بطالة الشباب في العراق تكتسب أهمية خاصة لأنها تتضمن تحليلاً لأسباب البطالة من منطلق المرحلة الانتقالية التي يمر بها العراق، فضلاً عن إن البحث عن حل لمشكلات المجتمع العراقي لا يمكن القيام به في المرحلة الراهنة دون البحث عن طبيعة الدولة بوصفها تنظيم اجتماعي وكيف يؤثر غيابها على الواقع الاجتماعي كما تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية المتغيرات التي تتناولها.

ضمت الدراسة جانبين أحدهما نظري والآخر ميداني، احتوى الجانب النظري على أربع فصول وقد قسمت الفصول إلى مباحث، وقد تناول الفصل الأول في مبحثه الأول تحديد مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها وتناول في مبحثه الثاني تحديد مفاهيم: الاختلالات، التنظيم الاجتماعي، المجتمع، البطالة، الشباب، أما المبحث الثالث من الفصل الأول فقد كان عرضاً للدراسات السابقة القريبة من موضوع البحث وقد قسمت الدراسات المعروضة إلى دراسات عراقية وعربية وأجنبية.

والفصل الثاني من الدراسة كان عرضاً للمداخل النظرية للدراسة عبر مبحثين خصص الأول للنظرية البنائية الوظيفية والثاني لنظرية الصراع الاجتماعي وقد اعتمدت الباحثة على النظرية البنائية الوظيفية كنظرية مركزية في تبيانها العلاقة المتبادلة بين المتغيرات التي تناولتها الدراسة، فمن ما ذكرته الباحثة بان هذه النظرية تشغل جزءاً كبيراً من الفكر السوسيولوجي المعاصر وترجع جذوره إلى علم الأحياء وإلى الفكر الوضعي الذي ظهر في بداية القرن التاسع عشر على يد رواد علم الاجتماع، إذ بدأ عالم الاجتماع اميل دوركايم في احد مؤلفاته بصياغة قاعدة منهجية تقول "إذا كنت بصدد دراسة ظاهرة اجتماعية عليك أن تصل إلى السبب الذي أدى إليها والوظيفة التي تمارسها" وبلغت هذه

قراءات موصلية - العدد (٢١) / ذو الحجة ١٤٣٣ هـ / تشرين الثاني ٢٠١٢ م

الأفكار درجة بالغة الذبوع على يد علماء الانثروبولوجيا البريطانيين من أمثال رادكلف براون الذي يرى إن لكل نظام اجتماعي طابع معين ويعكس هذا الطابع نمط وظيفي معين ويمكن أن يسهم التحليل الاجتماعي للوحدة الوظيفية للجماعة في بيان ما تسهم به من الناحية الوظيفية للنظام الاجتماعي ككل.

وقد اختصت الدراسة في فصلها الثالث بالمجتمع العراقي في أربع مباحث كان الأول عن المنظور السوسيولوجي للدولة، والثاني عن دور الاحتلال الأمريكي في اختلال التنظيم الاجتماعي للمجتمع العراقي، أما المبحث الثالث فقد عرض الاختلالات الهيكلية في التنظيم الاجتماعي في المجتمع العراقي في حين تناول المبحث الرابع ضعف الأجهزة الرقابية وانعكاسها على التنظيم الاجتماعي.

ومما ذكرته الباحثة في هذا الفصل وفيما يتعلق بضعف الرقابة انه لا بد من أدوات اتصال ما بين التنظيم الاجتماعي والمجتمع توجه وتقوم وتشرف على سير أعمال التنظيم الاجتماعي ودرجة تحقق أهدافه، وعندما يتمثل التنظيم الاجتماعي للمجتمع بالدولة التي تتولى فيها الحكومة انجاز أهدافها فان الأسلوب الرقابي سيكون من مسؤوليات عدة جهات تضطلع بتلك المهمة منها ما هو رسمي كمجلس النواب ومنها ما هو غير رسمي كمؤسسات المجتمع المدني والرأي العام ووسائل الإعلام، بمعنى آخر أن تتحمل الحكومة أعباء ومهام جسام يوجب إخضاعها للرقابة والمتابعة والحساب حتى نضمن لمشاريعها التنموية النجاح وعدم تآكل درجة الالتزام بالأهداف التي أعلنت عنها مع مرور الزمن، إلا أن الأدوات الرقابية في العراق لم تقم بذلك الدور مما يستوجب عرض وجه الاختلال في تلك الأدوات والتي تسبب في ضعف اداء التنظيم الاجتماعي.

اختص الفصل الرابع بالبطالة من خلال ثلاث مباحث الأول بعنوان بطالة الشباب في ضوء اختلالات التنظيم الاجتماعي وكان المبحث الثاني وصفا لواقع بطالة الشباب في العراق أما المبحث الثالث فقد تناول المشكلات المجتمعية المصاحبة لبطالة الشباب في العراق.

ومما ذكر في هذا الجانب إن ما مر به العراق جعله غير قادر على استثمار الإمكانيات التي تحقق الرفاهية لشعبه بل أدى إلى اختلال كبير في سوق العمل سواء في عرض العمل أو الطلب عليه وبات الاقتصاد العراقي عاجزا عن استثمار العمالة الموظفة فيه فضلا عن ضعف قدرته في استيعاب العمالة الجديدة الداخلة إلى سوق العمل لتصبح البطالة اكبر مشكلة اقتصادية واجتماعية تواجه المجتمع العراقي في تاريخه الحديث، وتشكل البطالة لدى الشباب القسم الأكبر من البطالة الكلية في المجتمع، إذ تشير المصادر إن أكثر من ٩٠% من العاطلين هم ضمن الفئات العمرية ٤٤ سنة فأقل.

أما الجانب الميداني للدراسة فقد وقع في فصلين، الفصل الأول كان عرضا لمنهجية الدراسة ثم تحليل لبيانات الدراسة، وقد كانت الدراسة وصفية تحليلية استخدمت عدة مناهج هي منهج المسح الاجتماعي والمنهج المقارن والمنهج التاريخي، وقد استعانت الدراسة الميدانية بأدوات متعددة للوصول إلى معلومات متنوعة وصادقة فقد استعانت بالكتب والوثائق العلمية و بالملاحظة بالمشاركة والمقابلة وأخيرا الاستبانة التي عرضت على عدد

من الخبراء لبيان مدى ملائمته وصدقه والذي تم توزيعه على عينة البحث من الشباب العاطلين عن العمل ذكورا وإناثا وقد اختيروا عمديا ممن تتراوح أعمارهم من ٢٠ إلى ٤٠ سنة وبواقع ٣٠٠ مبحوث ومبحوثة.

وقد وضعت الباحثة في دراستها الميدانية فرضية أساسية " توجد اختلالات في التنظيم الاجتماعي للمجتمع العراقي لها علاقة بالمشكلات التي يعاني منها الفرد والمجتمع" كما وضعت فرضيات ثانوية تمت مناقشتها واختبارها هي:-

- ١- إن البطالة التي يعاني منها الشباب العراقي وليدة خلل في التنظيم الاجتماعي
  - ٢- تنعكس البطالة التي يعاني منها العاطل على أوضاعه المجتمعية
  - ٣- يوجد ارتباط بين البطالة والأوضاع السياسية في المجتمع العراقي
  - ٤- يوجد فرق معنوي بين بطالة الذكور وبطالة الإناث من حيث الأسباب والآثار
  - ٥- الاحتلال الأمريكي للعراق تسبب في زيادة أزمات الفرد العراقي
- أما نتائج الدراسة الميدانية فقد عرضتها الباحثة في محاور هي المحور الاقتصادي والمحور الاجتماعي والمحور النفسي والمحور السياسي، ومن ابرز نتائج المحور الاقتصادي إن ٩٧،١٢% من أفراد العينة بطالتهم ناتجة من أوضاع اقتصادية رسمية كقلة توفر فرص العمل في معامل ومشاريع حكومية إنتاجية وتوقف بعضها وعدم وجود فرصة العمل في مشاريع واستثمارات أهلية، ومن نتائج المحور الاجتماعي إن نسبة الذين تخرجوا من الجامعة ولم يتمكنوا من الحصول على فرصة عمل ٩٤،٧٤% وذلك يعود إلى توقف الدولة عن تعيين الخريجين وكذلك كثرتهم في الاختصاص الواحد، وقد ذكرت في المحور النفسي إن نسبة الذين يعانون من مشاكل نفسية ناجمة عن البطالة ٨٠،٣٣% ومن ابرز المظاهر النفسية السلبية التي يعاني منها العاطلون القلق والخوف من المستقبل أما التوتر والغضب بسرعة فجاء ثانيا. أما من نتائج الجانب السياسي إن نسبة الذين يرون إن للجانب السياسي دور في بروز مشكلة البطالة كانت هي الأعلى إذ بلغت ٨٦% ثلثها نسبة الذين لا يدرون إن كان هناك أسباب سياسية مسؤولة عن البطالة أم لا بنسبة ٩%.

ولمعالجة أوضاع التنظيم الاجتماعي للمجتمع العراقي قدمت الباحثة عددا من التوصيات والمقترحات من ضمنها في الجانب السياسي تتطلب معالجة البطالة التعامل مع الحالة الأمنية والأوضاع السياسية في العراق كشرط أساسي، وإعادة بناء الدولة بإعداد وتنظيم برنامج اقتصادي واجتماعي متناسق معتمدا على شيء من المركزية في الإعداد واللامركزية في التنفيذ، أما من توصياتها في المجال الاقتصادي على البنك المركزي العراقي مسؤولية تطبيق سياسة مالية ونقدية أساسها محاربة التضخم والتقليل من حجم البطالة بتأمينها تسهيلات مصرفية سخية لتمكين القطاع الخاص من زيادة النمو الاقتصادي، ومن مقترحات الباحثة إجراء بحوث علمية تختص بدراسة اختلال معين يعاني منه التنظيم الاجتماعي ودراسة أمثلة ونماذج أخرى لنتائج ومشكلات تتجم عن الاختلال في التنظيم الاجتماعي للمجتمع العراقي ما عدا البطالة كالفقر، واقع الأراذل، وضع المرأة العراقية إلى آخره.

# الضبط الاجتماعي في الإسلام

## دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة الموصل (رسالة ماجستير)

م. عبد الرزاق صالح محمود

تقدمت بهذه الدراسة الطالبة سفانة أحمد داؤود سليمان إلى مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع وكانت بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور خليل محمد حسين الخالدي سنة ٢٠٠٥م، تكونت الرسالة من (١١١) صفحة يتبعها ملحق الاستبيان المعد للجانب الميداني من الدراسة فضلاً عن الملخص باللغتين العربية والانكليزية.

تكونت الدراسة من سبعة فصول، تمثلت في بابين (نظري وميداني)، احتوى الباب النظري على أربعة فصول بينما ضم الجانب الميداني ثلاثة منها، وقد اشتمل الفصل الأول من الباب النظري على مبحثين أولهما اقتصر على الإطار المنهجي للدراسة والمتمثل بتحديد مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها التي انحصرت بـ(معرفة دور الدين الإسلامي في عملية الضبط الاجتماعي، ومعرفة مصادر الضبط الاجتماعي في المجتمع الإسلامي، وتحديد أهم وسائل الضبط الاجتماعي ومؤسساته)، في حين أن المبحث الثاني من الفصل الأول تضمن الإطار المفهومي للدراسة إي: تحديد مصطلحات البحث ومفاهيمه وهذه المصطلحات هي (الضبط الاجتماعي، الإسلام، النظام الاجتماعي، الجزاء الاجتماعي).

وكان الفصل الثاني من الدراسة قد تحدد بالدراسات السابقة لهذه الدراسة، إذ اقتصر على دراستين من الدراسات العراقية هما دراسة (المضامين الاجتماعية في الحديث النبوي الشريف/ نضال عيسى كريف النعيمي / ٢٠٠١)، ودراسة (التنظيم الاجتماعي في الإسلام/ خليل محمد حسين الخالدي / ٢٠٠١)، ودراستين من الدراسات العربية هما دراسة (النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم/ زهير الأعرجي / ٢٠٠٢)، ودراسة (الإجرام دراسة تطبيقية تقويمية/ عبد الرحمن بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود / ١٩٩٨)، ثم ناقشت الطالبة الدراسات السابقة وقامت بمقارنتها مع نتائج دراستها لتقف على أوجه التشابه والاختلاف بينهما، سواء فيما يتعلق بفكرة الدراسة أو الأهداف أو المجالات المكانية والزمنية والبشرية أو ما شابه ذلك.

وقد تضمن الفصل الثالث على مبحثين يشير الأول منهما إلى أهم مؤسسات الضبط الاجتماعي (الأسرة، المسجد، المدرسة، الجماعات الاجتماعية)، بينما يقتصر الثاني منهما على وسائل الضبط الاجتماعي (القيم الاجتماعية، المعايير الاجتماعية، الرأي العام، القانون).

أما بالنسبة للفصل الرابع من الدراسة فقد كان في ثلاثة مباحث، يبين الأول منها المنظور الإسلامي في تفسير الضبط الاجتماعي وبيحث في تأثير نظام العبادات (الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج) في الضبط الاجتماعي للفرد والجماعة والمجتمع، بينما يتركز المبحث الثاني في النظرة الوضعية للضبط الاجتماعي وتتناول الباحثة هنا رأي ثلاثة من العلماء تجاه هذا الموضوع وهم (روس، لابير، بارسونز)، ثم تُجري الباحثة في ضوء ذلك مقارنة بين النظام الإسلامي والنظام الوضعي في نظرتهما لموضوع الضبط الاجتماعي.

وقد مَثَّلَ الفصل الخامس بداية العمل الميداني إذ تضمن الإجراءات المنهجية للدراسة وقد اشتملت على نمط الدراسة، وعينتها، ومجالاتها البشرية والمكانية والزمنية، وأدوات جمع البيانات والمعلومات الخاصة بالجانب الميداني وكان الاستبيان هو الأداة الرئيسية فضلاً عن المقابلة والملاحظة، وكانت الوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسة هي الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الموزون.

أما الفصل السادس من الدراسة فقد كان في مبحثين تركز الأول منها على تحليل البيانات العامة الخاصة بالمبحوثين والمتعلقة بمتغيرات الجنس والحالة الزوجية والعمر والمستوى التعليمي والمهنة والدخل الشهري وملكية السكن، أما المبحث الثاني فقد تناول البيانات الخاصة وتحليلها ضمن ثلاثة محاور، ناقش الأول منها مؤسسات الضبط الاجتماعي المتمثلة بالأسرة والمسجد والمدرسة وما لها من دور مؤثر في ضبط سلوكيات الأفراد في مجتمعهم، أما المحور الثاني فقد تناول وسائل الضبط الاجتماعي المتضمنة للقيم والعادات والصلاة والصوم والزكاة والحج ودورها في توجيه السلوك البشري بالنسبة لأفراد مجتمع مدينة الموصل، في حين تركز المحور الثالث على القصاص والحدود وما لها من دور رادع ومُحَدِّدٍ للنفس البشرية.

وقد تضمن الفصل السابع من الدراسة مناقشة النتائج ومجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء تلك النتائج، أما بالنسبة للنتائج فقد قامت الباحثة بتقسيمها إلى محاور كما فعلت في الجانب الميداني من الدراسة في فصلها السادس، ففي المحور الأول فيما يخص مؤسسات الضبط الاجتماعي أوضحت الباحثة أن الأسرة الموصلية تحرص على متابعة سلوك الأبناء ووجوب طاعة الوالدين، فضلاً عن أنهم يسعون إلى تعليم أبنائهم طرائق الكسب الحلال في المعاملات الاقتصادية.

أما عن دور المسجد بوصفه مؤسسة اجتماعية في عملية الضبط الاجتماعي، فقد أوضح أفراد العينة أن الذهاب المتكرر للأبناء إلى المسجد ينمي مسألة الضبط الاجتماعي في نفوسهم، وأن المسجد يؤثر في تربية الأبناء، وأن لإمام المسجد دوراً في تقوية وسائل الضبط في المجتمع.

وأشارت الباحثة إلى وجود دور فاعل للمدرسة في عملية الضبط الاجتماعي بوصفها مؤسسة اجتماعية وُجِدَت لتربية الأبناء وإعدادهم للحياة إلى جانب الأسرة والمسجد، فقد أكد أفراد العينة أن للمدرسة دور مؤثر في سلوك الطلبة في مجتمعاتنا الإسلامية، وأن للمدرسة دوراً مكملًا لدور الأسرة في الإعداد والتوجيه.

أما في محور وسائل الضبط الاجتماعي فقد أشارت الباحثة إلى دور القيم والعادات في عملية الضبط الاجتماعي في الإسلام، فالإنسان كائن اجتماعي يعيش مع الآخرين من أفراد مجتمعه ولا شك أن القيم الاجتماعية هي التي توجه سلوك الأفراد وبالتالي تنظم الحياة الاجتماعية لأية جماعة من أجل المساهمة لتحقيق التوافق الاجتماعي، وأوضحت كذلك كيف تؤثر العبادات من صلاة وصيام وزكاة وحج أو كيف يجب أن تؤثر في نفوس أفراد المجتمع كوسيلة ضبط اجتماعي، وأخيراً تبين الباحثة دور القصاص والحدود في عملية الضبط الاجتماعي وحماية الناس وعدم انحراف الفرد.

وفي ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج حول الضبط الاجتماعي في الإسلام قامت بصياغة مجموعة من التوصيات والمقترحات التي يمكن إجمالها بما يأتي: (أولاً: تكثيف الندوات والدورات الدينية التثقيفية في الجوامع والمؤسسات الاجتماعية الأخرى من أجل تهيئة الأجواء المساعدة على فهم دور الدين الإسلامي في الحياة الاجتماعية للمجتمعات بوصفه وسيلة لتحقيق النظام والضبط، ثانياً: حث وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة على ضرورة بث الوعي الديني في المجتمع الإسلامي من خلال إعداد برامج تلفزيونية وإذاعية حول ماهية الفكر الإسلامي ومبادئه وقيمه ومناهجه الصحيحة، ثالثاً: الاهتمام بالأسرة وتوجيهها بوصفها اللبنة الأولى لعملية الضبط للأسرة دور فعال ومؤثر في عملية تنشئة الأبناء وضبط سلوكياتهم ومتابعتهم، والاهتمام بالمدارس بوصفها المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة، فدور المدرسة مكمل لعملية التنشئة في الأسرة والبيت ويتوزع هذا الدور في المدرسة على المعلم والإدارة والمنهج في دروس التربية الإسلامية التي تنمي الجانب الروحي والأخلاقي في شخصية التلميذ، رابعاً: عدم التساهل في تطبيق الإجراءات القانونية والعقابية التي تحمي المواطنين وممتلكاتهم لعددها وسيلة تقي المجتمع من الانحراف وتردع من يفكر بهذا الاتجاه، خامساً: التأكيد على دور المساجد بوصفها مراكز إشعاع روحي وأخلاقي واجتماعي، والتأكيد على دور رجال الدين في المساجد وفي المجتمع المحلي وفي الشباب تحديداً بوصفهم نماذج أخلاقية وسلوكية يحتذى بها في المجتمع.

أما بالنسبة لأهم المقترحات التي اقترحتها الباحثة فهي (إجراء دراسات جديدة ومهمة في ميدان علم الاجتماع الإسلامي وذلك للوقوف على أهمية الدين الإسلامي ودوره في توجيه الحياة الاجتماعية من خلال التغيرات الاجتماعية الكبيرة التي طرأت على مجتمعنا الحالي، وإعادة هذه الدراسة بعد مدة من الزمن للوقوف على مدة التغير الحاصل في نسق الضوابط الاجتماعية والدينية في المجتمع، ودراسة ظاهرة الضبط الاجتماعي في الإسلام من وجهة نظر علماء الدين الإسلامي وطلبة كلية الشريعة الإسلامية في هذا المجال، وعلى الجهات الحكومية المختصة الأخذ بما جاء في الدراسة من نتائج عملية تطبيقية يمكن أن تسهم في تحقيق أمن المجتمع وسلامته).